الكلية	الادارة والاقتصاد
القسم	ادارة الاعمال
المادة باللغة الانجليزية	Baath Party crimes
المادة باللغة العربية	جرائم حزب البعث
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	عمر ياس عيسى
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Draining the marshes and forced migration
عنوان المحاضرة باللغة العربية	تجفيف الاهوار والهجرة القسرية
رقم المحاضرة	7
المصادر والمراجع	.قانون تحرير العراق ودعم نظام المعارضة
	المنهج المقرر (جرائم حزب البعث)
	المسؤولية الدولية عن ارتكاب الجرائم

محتوى المحاضرة

تجفيف الاهوار والهجرة القسرية.

المحور الاول: دور النظام البائد في تجفيف الاهوار

لم يتردد نظام (صدام حسين) في تدمير مصادر الثروة المائية للأهور ، اذ قام مبكرا (منذ العام ١٩٨٥) بخطوات لتجفيفها مقدمة لمشروع أكبر أدى الى تدمير هذه المستنقع المائي الشاسع.

فقد كشف الدكتور(جيمس يراز نكتون) الأستاذ في قسم الجغرافيا في جامعة كامبريدج البريطانية عن قيام السلطات العراقية بأعمال هندسية جديدة لتجفيف ما تبقى من مياه اهوار الحويزة المتاخمة للحدود العراقية. الإيرانية في عام (١٩٨٥) وفي حقبة التسعينات بعد انتهاء حرب الخليج قام النظام الحاكم بحملة هندسية واسعة ومبرمجة لتجفيف أهوار الجنوب العراقي وقد اشترك جيشه بكل قدراته التنفيذية على مستوى الجهاد الهندسي وإمكانيات دوائر الري وقدر رافق ذلك إجلاء قسري لسكان القرى الواقعة ضمن المشروع بالقوة وهدم البيوت والقتل والقصف المدفعي وقد تم تنفيذ هذا المشروع بإنشاء سدود ترابية لمنع تدفق المياه من الأنهر التي تغذي الأهوار لتصب في نهر الفرات.

المحور الثاني: الاثار المترتبة على تجفيف الأهوار

أن هذه العملية الاجرامية للنظام البائد أدت الى تحطيم حياة بيئي استمر أكثر من (٥٠٠٠) سنة وتقليص مساحة الأهوار التي كانت تمتد الى (١٥٠٠٠ ـ ٢٠٠٠٠) كيلومترا الى اقل من (٢٠٠٠) كم٢ وتدمير الأهوار المركزية بنسبة (٩٧%) وتحولت إلى أراض جرداء ما صاحبه انخفاض

مجموع السكان من (٤٠٠.٠٠٠) مواطن الى نحو (٨٥.٠٠٠) مواطن أما الذين نجوا وأصبحوا تحت ضغط الإبادة فتم تهجيرهم إلى المدن وجاءت هذه العملية مع انخفاض شديد في منسوبي نهري دجلة والفرات. أدت عمليات تجفيف الاهوار إلى تدمير البيئة النباتية والحيوانية لأن عمليات التجفيف أثرت بصورة مباشرة في الحياة النباتية والحيوانية وانطوت على تدميرها ، فهو احد اسباب الرئيسية لخسارة التنوع البيولوجي.

_ إن قلة المياه وتقلص مساحة الأراضي الرطبة ، وقلة المصادر الغذائية وأماكن التعشيش سيؤثر في أعداد الطيور المستوطنة والمهاجرة. إذ يعيش في الاهوار اكثر من (٣٠٠) نوع من الطيور وتتغير اعدادها من موسم لآخر إذ يصل عددها الى اكثر من (٢ مليون) طير من مختلف الانواع في موسم الهجرة الذي يمتد من شهر كانون الأول إلى شهر شباط ، وتصل الطيور المهاجرة الى الاهوار من مناطق مختلفة وبعيدة مثل غابات سيبيريا وبحر الاورال واسيا الوسطى والبحر الاسود وتركيا والصين والبلدان الإسكندنافية وافريقيا وجنوب شرق آسيا.

_ أن تجفيف الاهوار ادى الى ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة مما زاد الطلب على المياه للمحاصيل الزراعية واحتياج الثروة الحيوانية للمياه بكميات اكبر.

_ تجفيف مساحة اكثر من (٩٠ كم٢) من الاهوار والبحيرات بصورة سريعة سيكون تأثير مباشرا في المناخ المحلي للمنطقة ، فالتجفيف ادى الى ارتفاع في درجات الحرارة وزيادة مظاهر التصحر ، فأصبحت المنطقة ذات بيئة جافة ، ولاسيما في أثناء فصل الصيف الحار ، ومع هبوب الرياح الجافة ، ودرجات حرارة تصل الى اكثر من (٤٠) درجة ، فالتصحر عملية هدم أو تدمير للأرض التي يمكن أن تؤدي في النهاية إلى ظروف شبه صحراوية.

المبحث الرابع

تدمير البيئة الزراعية والحيوانية والتلوث الاشعاعي

المحور الأول: الدجيل

تعد الدجيل احدى مدن محافظة صلاح الدين وتعد تاريخا من المناطق الزراعية المعروفة في العصر العباسي وكان العباسيون يمنحونها لمن يريد تضمينها.

تبعد الدجيل مسافة (٦٠)كم الى الشمال من بغداد ، وتحيط بها بلدات الضلوعية وقضاء بلد من الشمال وناحيتي التاجي والطارمية من الجنوب الشرقي ، وفي الجنوب الغربي يوجد ذراع دجلة ومنطقة سبع البور والنباعي وفي الغرب تحاذيها منطقة الثرثار وهي أرض منخفضة ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠.٠٠٠) نسمة.

لعل أحدى ابرز الجرائم البشعة التي أرتكبها نظام (صدام حسين) المستبد بأمر مباشر منه جريمة تدمير قرية الدجيل إبان محاولة اغتياله سنة (١٩٨٢) فيها ، تكمن بشاعة هذه الجريمة في الرد العنيف وغير المبرر الذي لحق بأهالي قرية الدجيل بسبب حادثة محاولة الاغتيال تلك.

إذ قام بعدها بتهجير وتدمير المئات من سكان القرية رجالا ونساء واطفالا ، وتم اعدام جموع من الناس المواطنين لتورطهم المذعوم في العملية.

وتم نفي المئات الاخرين وتدمير منازلهم ومزارعهم وممتلكاتهم وكانت الحجة التي يقدمها أنصار النظام البائد هي أنهم قاموا بتدمير تلك المزارع (التي استعملها منفذو محاولة الاغتيال كغطاء أثناء الهجوم) لمنع حدث مماثل في المستقبل.

المحور الثاني: تجريف بساتين النخيل

قام نظام (صدام حسين) بتجريف النخيل وتدميرها إنتقاما من الاهالي بعد حادث الإغتيال ولم يبق منها سوى بقايا جذوع ميتة بعد ان كانت تسبه الغابة باتت اليوم خاوية الا بعض ماتبقى من الاشجار التي اصابها الجفاف وخلت من الثمار.

لم يقتصر الامر على تناقص اعداد النخيل بسبب التجريف فحسب ، وانما ادى الى اختفاء أنواع من التمور او انقراضها اذ لم تعد تزرع اليوم ، كالقناطر والحويز والديري (٢٥) نوعا إختفت من المزارع والاسواق من الاثاروالاضرار البيئية التي خلفتها ظاهرة تجريف النخيل لانها تؤدي الى زيادة مخاطر العواصف الترابية نتيجة تعرية التربة وانعدام الحزام الاخضر الذي يصل تلك العواصف ويؤثر التجريف على التنوع البيولوجي واختفاء انواع مختلفة من الكائنات الحية التي تعد الاشجار موطنها الاصلي.

وقد ادى تجريف النخيل الى ارتفاع درجات الحرارة وزيادة ظاهرة الاحتباس الحراري.

المحور الثالث: البصرة

أدت الحرب العراقية الايرانية الى تدمير شبه كامل لاكبر غابات النخيل في العالم والتي تمتد على طول شط العرب و(مسؤولية) الحرب تأتي على مستويين الأول(المباشر): اذ احالت القذائف الايرانية والعراقية على السواء ملايين النخلات الى جذوع محترقة ، في حين كانت القوات الايرانية لم تعبر شط العرب في الوقت الذي كانت القذائف تنهال على القطعات العراقية المرابطة على الشاطئ الاخر من الشط بعد ان احتلت ايران الفاو وشريطا طويلا من شط العرب كانت القذائف العراقية تنهال على البقية الباقية من النخيل لطرد المعتدين والمستوى الثاني الذي دمرت الحرب بموجبه غابات النخيل في البصرة(غير المباشر) هو ملوحة الارض المتزايدة وهذه نتجت اثر قيام سلطات العراقية في الحرب بردم اكبر أقنية للتصريف الطبيعي للمياه الممتدة مابين شط العرب وبساتين النخيل وذلك لتهيه الارض لحركة المدرعات والمدفعية وعجلات القوات المسلحة المتمركزة في المنطقة وشاركت احداث الثأر من السلطات العراقية المركزية بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت وهزيمته في الحرب عام ١٩٩١ في صب المزيد من النار على بساتين النخيل فقد وظفها المقاتلون الثأرون على النظام العراقي مناطق اختباء لهم بعد انسحابهم من البصرة وضواحيها وهذه جعلها هدف للقطاعات المطاردة لهم لقد كانت الحروب التي خلفها النظام البائد اساس الكارثة البيئية التي يعاني منها العراق الآن من تجريف النخيل وتدميرة وتراجع انتاج التمور وتدهوره حتى ثمانينات القرن الماضي.

المبحث الخامس

المقابر الجماعية وقصف دور العباد

ان المقابر الجماعية هي احدى اكبر الجرائم التي واجهها المجتمع العراقي اذ بلغ عدد المقابر الجماعية ٣٤٦ مقبرة في عموم العراق من غير تلك التي لم تكتشف بعد ، بحسب(وزارة شؤون الشهداء) في حكومة اقليم كردستان ، والاحصائية تبين المقابر المكتشفة في المدة بين (٢٠٠٣ ـ ٢٠١٠) وتعود لعهد من عام ١٩٨٠ لغاية ٢٠٠٣ وتبين ان المقابر الجماعية تركزت في المناطق الشمالية والغربية من العراق ، وتحديدا محافظة نينوى و كركوك و صلاح الدين والانبار وديالى وبابل كذلك ، وتشير تقديرات مكتب مفوضية حقوق الانسان السامية في الامم المتحدة الى ان اعداد المدفونين في تلك المقابر الجماعية يتراوح من (٦٠٠٠) الى (١٢٠٠٠) إنسان ، بينهم نساء وأطفال وكبار سن وذوو إعاقة ، فضلا عن عناصر اخرى ويذكر ان السلطات العراقية اكتشفت مقبرة جماعية تحتوي على اكثر من (٣٠٠٠) جثة بالقرب من منطقة المحاويل (٦٠) كم جنوب بغداد تعود الى النظام البائد.

وقدر عثر على مقبرة جماعيه في محافظة الانبار غربي العراق ويعتقد ان تلك الجثث تعود الى الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) ، وتقول جماعات حقوقية ان هناك المئات من المقابر الجماعية في العراق التي تحتوي على جثث نحو (٣٠٠)ألف شخص قتلوا طوال حكم النظام البائد.

واوضحت ايضا ان البقايا التي عثر عليها ارسلت بعضها الى وزارة الصحة لاجراء الاختبارات عليها لمضاهاتها بالمعلومات المتوافرة عن الجنود والاشخاص الذين فقدوا خلال الحرب العراقية الايرانية وكذلك من الممكن ان يكون الضحايا من الاكراد الذين شنه عليهم (صدام) حملات عسكرية في عقدي الثمانينات والتسعينات او من الشيعة الذين قاموا بانتفاضه ضد (صدام) عام ١٩٩١ .

واكتشاف موقع يحتوي على (٣٠٠٠) جثة منهم (١٥.٠٠٠) جثة لمفقودين عراقيين من الذين اعتقلوا واعدموا فورا في اعقاب انتفاضه عام ١٩٩١ في الجنوب

وتبين ان هناك العديد من العسكريين والمدنيين الذين سخرهم النظام السابق حقلاً للتجارب على الاسلحة الخاصة بالدمار الشامل في عهده، بعد اكتشاف المقابر الجماعية المتعددة في جميع انحاء العراق.

وهناك العديد من المقابر الجماعية لم يتم كشفها بعد، ومن هنا يتضح بأن عهد النظام البائد لم يتوان في قتل الابرياء من المدنيين والعسكريين قتلا جماعيا ، اضافة الى اجراء التجارب المختبرية عليهم دون أي رحمة.

ودون عدهم من البشر ولهم كيانهم الخاص وكرامتهم المصونة في لوائح حقوق الانسان وفي الكتب المقدسة في عام ١٩٩١ تم القصف في مدن جنوب العراق ووسطة كاملة ومنها دور العبادة والمقدسات مما خلف دمارا شاملا لها خصوصا مدينتي النجف والكربلاء المقدستين.

1987
1408
UNIVERSITY OF ANBAR